mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين)94(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس اه التاسع والاربعون في مذاكرة احاديث رياض الصالحين - 00:00:00

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم تسليم قال الامام النووي رحمه الله تعالى في باب الاقتصاد في الطاعة وعن ابي وعن ابي ربعي - 00:01:17

حنظلة بن ابن الربيع الاسيدي الاسيدي الكاتب احد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقي ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا حنظلة؟ قلت نافق حنظلة. قال سبحان الله ما تقول؟ قلت - 00:01:38

نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار. كانا رأيا عين كانا رأي كان رأي عين فاذا خرجنا من عنده ما عندك كأنها رأي عين كأنه فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافى اسم الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا. قال ابو بكر رضي - 00:01:58

الله عنه فوالله انا لنلقى مثل هذا. فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت نافق حنظلة يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك؟ قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار - 00:02:25

والجنة كأن رأي العين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة - 00:02:45

على فرشكم وفي طرقكم. ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات. رواه مسلم. قوله ربعي بكسر الراء والاسدي بضم الهمزة وفتح السين وبعده. عندك اسدي ولا اسيدي سيدي بالياء. نعم. ايه - 00:03:03

والاسيدي بضم الهمزة وفتح السين وبعدها ياء مكسورة مشددة. وقوله عافسنا هو بالعين والسين المهملتين. اي عالجنا ولاعبنا والضيعات هي المعايش هذا حديث ابي ربعي حنظلة تميمي الاسيدي لانهم من اسيدي - 00:03:24

ابن عمرو فهو عمروي تميمي وهو كاتب وحي النبي صلى الله عليه وسلم احد كتاب الوحي وعدة كتاب الوحي اثنا عشر كاتبا حنظلة احدهم وهو ابن اخي اكثم ابن صيفي - 00:03:50

الصحابي الجليل وهذا الذي يقول هذا القول مات في خلافة معاوية غازي القسطنطينية سنة اثنتين وخمسين ولم يكن له عقد لقي ابو ربعي حنظلة الاسيدي التميمي الكاتب كاتب وحي النبي عليه الصلاة والسلام ابا بكر الصديق - 00:04:13

فقال له نافق حنظلة والنفاق هنا على انه خالف ظاهره ما في بواطنه والبواطن خلواته لا ما في باطنه اي في قلبه والا يتنزه رضي الله عنه عن النفاق الاعتقادي - 00:04:43

قال وما ذاك؟ يقول له ابو بكر. قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لنا الجنة والنار استقمنا وصرنا في حال حتى اذا رجعنا الى اهلينا وعافسنا الاولاد - 00:05:07

خالطناهم ولاعبناهم وخضنا معهم والضياع ما يملكه ثم صار علما على المزارع والدور والعقار رجعنا الى حال اخرى فقال ابو بكر رضي الله عنه وانا والله نجد ما تجد يا حنظلة - 00:05:24

مع رسول الله في حال من النقاء والصفاء وحال من الايمان والتشوق الى لقاء الرحمن كما تجدونه في مجالس العلم وفي العبادة يتمنى المتمني انها لا تنقطع ولا تنتهي ثم اذا رجع الانسان الى دنياه - 00:05:48

الى اهله الى ولده الى ماله الى متاعه ومشاغله نسي واصابه الذهول فقال له الصديق انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او قاله حنظلة انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا يشكون اليه هذا الامر العظيم في انفسهم - 00:06:13
فلله درهم ما اجلهم واحرصهم على الخير وانفعهم لانفسهم وللناس فسألوا هذا السؤال فانتفعت به امة الاسلام من بعدهم فقال حنظلة يا رسول الله نافق حنظلة وما ذاك قال كنا اذا كنا عندك يا رسول الله انا اذا كنا عندك - 00:06:37
وذكرت الجنة والنار كنا في حال فاذا رجعنا الى اهلينا فعافسنا عافسنا الاهل والاولاد والظياع غفلنا عن هذا وقال صلى الله عليه وسلم وهذا شاهده لهذا الباب لو انكم كنتم - 00:07:02
لو انكم تكونون كما انتم عندي بالذكر لصافحتكم الملائكة على افواه السكك وعلى فرشكم فيه ان الملائكة تدنو وتقرب ممن يقرب من جنسها وجنسها العبادة الدائمة وعبادات الملائكة الدائمة هي ذكر الله - 00:07:29
ذكر لا ينقطع تسبيحا وتهليلا وتحميدا وتكبيرا واسترجاعا ودعاء وصلاة على المؤمنين يقول صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون كما تكونون عندي في هذا النقى وصف والتشوق للاخرة والتباعد عن النار. وذكر الله عز وجل - 00:07:55
صافحتكم الملائكة على فرشكم وعلى افواه السكك ولكن القلوب تمل فساعة وساعة يا حنظلة ساعة وساعة ساعة وساعة وهذا فيه عدم الانشغال بالعبادة دائما بل ينتقل منها الى ما اباحه الله من المباحات - 00:08:20
ما تكل الانفس ولا تتعطل ولا يصيبها الملل يدركها السآمة ساعة وساعة وقد فهم بعض الناس من هذا الحديث ساعة وساعة. ساعة في طاعة والثانية في معصية وليس هذا بصحيح - 00:08:48
ومنه ما ينتشر في بعض الجهات بما يسمى بالشعبنة اذا جاء شعبان او اواخره بطروا لان لانه يتلوه رمظان يكنس وينظف ما كان من بطرهم ومعاصيهم وذنوبهم وهذا غلط. ساعة وساعة اي ما بين العبادة - 00:09:09
وما بين الامر المباح من التنزه الجلوس مع الاهل المداعبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لسن من اللهو مداعبة الرجل اهله لو يمضي الليل كله ويلاعب اهله ويلاعب زوجته - 00:09:31
لما كان هذا لهوا لما فيه من تعدي المنفعة تدريبه فرسة يدربها ويركض عليها ويلاحظها ليس هذا من اللهو ورميه بسهمه في الرواية الاخرى جمعه لنبله ما يسمى بالرمي ما كان هذا من اللهو - 00:09:52
فان المباحات كما سبق اذا اقترن معها النية الصالحة انتقلت الى ان تكون عبادة والعبادة اذا استحضر فيها النية ترقى في درجاتها وعظائم اجورها من الحد الادنى الى الى الدرجات العالية - 00:10:25
وكذلك المكروهات اذا تركها لله انقلبت الى طاعات ومثلها المعاصي اذا تركها لله عز وجل من جراء الله وخوفه صارت في حقه طاعة وقوله صلى الله عليه وسلم ولكن ساعة وساعة - 00:10:47
اشارة الى معالجة النفوس انها يدركها الملل واذا ادركها الملل استمرته حل بها العطب حل بها العطب الذي يقعدها عن العبادة وعن طاعة الله جل وعلا وتأملوا في احكام الشريعة - 00:11:09
اعظمها توحيد الله وهو في القلب ويظهر اثره على الجوارح قولا وفعلا كذلك في هذه الصلوات الخمس كيف نوع الله في اوقاتها وباعد بينها وجعلها على ما ترون في عدد ركعاتها - 00:11:32
لو هي خمسين يا اخواني نستطيعها هذي خمس وفيها التخلف كما ترون التخلف فيها والسهو وضعف الخشوع في ادائها خمسين يعني عشر خمس مضاعفة عشر مرات ولهذا لموسى ابن عمران عليه السلام علينا هذه الامة فضل ومعروف - 00:11:57
فهو السبب في تخفيضها من خمسين في العدد الى خمسين في الاجر وخمسة في العدد هذه الزكاة فريضة الله من الحول الى الحول ليست في كل شهر ليست ضريبة ليست مكسا - 00:12:24
وانما جزء يسير من المال يطهر به نفسك اولا وما لك وتدفع به البلاء عن نفسك وتواسي به الفقراء ووالله يمين بارة لو ادى المسلمون زكوات اموالهم لا ما وجد على البسيطة كلها من فقير ومحتاج - 00:12:41
الصوم الله قادر ان يجعله شهر ورا شهر ولكن من حكمته انه جعله مرة في السنة هذا المعنى عظيم في ملاحظة مقاصد الشرع حتى

ما نمل ومن كان عنده همة وطاقة شرع الله له من جنس هذه الفرائض نوافل - 00:13:05
الحج واجب في العمر مرة لا يزيد عليها من جهة الوجوب الا ان ينذره ولهذا لما فرض الحج في السنة التاسعة من ذي الحجة من ذي القعدة في ذي القعدة من السنة التاسعة - 00:13:29
قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله فرض عليكم الحج فحجوا فقام ابن اخي حنظلة ابو ربعي الاسيدي - 00:13:47
من هو الاقرع بن حابس التميمي الحنظلي الا في كل عام يا رسول الله قال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم الحج مرة فمن زاد فهو تطوع فهذا من رحمة الله بنا - 00:14:05
بل ومن كمال علمه في نفوسنا وسآمتها ومللها واقبالها وادبارها. النفوس لها اقبال على الخير ولها ادبار ولهذا يا سعد من وافق اقباله سنة واستقامة ويا شقوة من وافق ادباره غفلة وحورا بعد الكور - 00:14:25
قد جاء في الحديث ويروى من وجوه وفيها ضعف لكن معناه صحيح قال صلى الله عليه وسلم ان لهذا الدين اقبالا وادبارا الدين له اقبال في المجموع وفي وفي النفس الخاصة - 00:14:51
في المجموع قال صلى الله عليه وسلم وان من اقباله الا ترى في القبيلة الواحدة سوى الجاهل او الجاهلين اقبلوا على العلم لان قوام هذا الدين بالعلم. ومنهاجه وسداته في العلم - 00:15:09
وان من ادباره الا ترى في القبيلة الواحدة سوى العالم او العالمين ادبروا عنه وانشغلوا حتى لم يبقى فيهم الا عالم او عالمان لان العلم ان اعطيته كلك علم الشريعة ما اعطاك الا بعظه - 00:15:27
فان اعطيته بعضك ما اعطاك شيئا وفي خاصة النفوس النفوس لها ترة ولها شرة لها شرة تقبل على الخير او تقبل على الشر فهي كالفرس الجموح الطموح ان لم تأخذ بلجامها والا نكست بك يمنة ويسرة ثم طرحتك من على ظهرها - 00:15:44
نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد. ولا يستظل ولا يتكلم. ويصوم. فقال النبي صلى الله عليه - 00:16:08
مروه فليتكلم وليستضل وليقعد وليتم صومه. رواه البخاري هذا حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الجمعة ذات يوم لحظة واذا رجل واقف في الشمس - 00:16:32
فسأل عنه من هذا فقالوا هذا ابو اسرائيل. الرسول يعرف ابو اسرائيل لكن بعيد وابو اسرائيل هذا من قريش من بني عامر ابن لؤي نذر اربعة امور الا يستظل يقف في الشمس - 00:16:57
والا يقعد والا يتكلم وان يصوم هذي الاربعة ما الذي حداه اليها ظن انه تقربه من الله وان ان الله يثيبه عليها وانها عبادات وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لغني عن تعذيبي هذا - 00:17:16
نفسه فامره عليه الصلاة والسلام ان يستظل يوخر عن الشمس فلا يعذب نفسه وبدنه وان يقعد فانه اذا واظب على القيام تعب واصابته الامراض وان يتكلم لانه لم يشرع في ديننا الصمت - 00:17:38
انما شرع في ديننا بل امرنا بالصمت عن الحرام وندبنا بالصمت عن المباح الذي يجر الى اه بالصمت عن المكروه الذي يجر الى الحرام وندبنا بالكلام الطيب وابيح لنا الكلام المباح - 00:18:05
وامره ان يفطر اي لا يدين الصوم كما سبق في حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما اذا ليس العبرة بالعبادة ان تعذب بدنك وان تكثر منها اكثارا يصيبك منه الكلل والملل والسآمة - 00:18:26
ثم ترتد وتحور بعد الكور وانما الشأن في العبادة اقتصاد في سنة واستقامة عليها وان قل هذا العمل واعظم ما تنتبه له يا عبد الله ويا امة الله اعظم ما ينتبه له عبادة قلبك لربك - 00:18:43
لمن طوى القلب في علاقتك بالله وساضرب لهذا خمسة امثلة يتضح بها المقال ويتجه بها المقصود الاول في اخلاصك لله هل اعمالك لله وحده او فيها لغيره ولو نوع التفات لمدحة مادح - 00:19:07

او خوفي ذامي او عائب او تعيير معير انتبه هذا هو اصل الاصول وهو اخلاص الله اخلاص الدين لله واخلاص العبادة لله ثانيا في خوفك وخشيتك الخشية اعظم مراتب الخوف - 00:19:30

اين خشية قلبك من الله تعرفها في مواطن اعظمها في الفرائض وفي النواهي هل انت اذا جاءت فرائض الله في قلبك خشية من الله ان تتركها وتضيعها هل انت اذا وردت عليك الذنوب والمعاصي - 00:19:55

قبل ان تفعلها ونفسك تؤزك اليها ازا ويعينك عليها جلساء السوء وشياطين الانس والجن هل تستحضر خشية الله ومخافته او تضعف في قلبك عندئذ الموضع الثالث في توكلك على الله - 00:20:18

في حياتك بمكسبك في عيشتك هل انت توكلت على الله بان اعتمد قلبك على الله الاعتماد الحقيقي او انه اعتماد بطرف لسانك تعرف في هذا الجواب خصوصا في امور الدنيا - 00:20:42

لا في مكروه يستدفع ولا في محبوب يستجلب الرابع ولا الخامس الرابع في رجاء الله جل وعلا اينك من رجاء ربك؟ هل ترجوه في قلبك رجاء المخبت الطامع الحريص على ما عنده - 00:21:07

او ان الرجاء ينبت في قلبك عند ورود موارده في فضله وثواب اهله افعلوا الطاعة يصلي الفرائض تصلي على الاموات. تدعو ربك تسمع الموعظة يشكو عندئذ هذا القلب يزكو هل رجوت الله جل وعلا ان يقبلها منك - 00:21:31

او انك قذف في قلبك نوع منة منك على الله. انا صليت وقريت واستغفرت وتصدقت تا راه الشيطان يقذف هذه العقائد الفاسدة والظنون الخبيثة في النفوس ولهذا رجاء الله جل وعلا ان يقبل منك - 00:21:58

القليل وان يكفر منك اليسير يعظم هذا في قلبك خامسها ظنك في الله في اي جهة اين ظنوا ظنك بالله هل حسنت بالله الظن والحديث جاء في اكثر موارده يحسن - 00:22:22

لانه فعل متكرر لا يمتن احدكم الا وهو يحسن بالله ظنه فان حسن الظن ثمرة الرجاء وثمرة التوكل وثمرة الخوف وثمرة عبودية قلبك واخباته وخضوعه واخلاصه لربك سبحانه وتعالى في الحديث القدسي يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي - 00:22:43

فليظن بي عبدي ما شاء وهذي الخمس انما تتزايد في قلبك وتتعاظم في امور كثيرة اشهرها ثلاثة اليوم طولنا عليكم نختم بهذه الثلاث اولها بصدق الايمان لا بدعواه بصدق التوحيد لا بادعائه - 00:23:15

فانه مما اصيب به الناس حنا اهل توحيد واهل ايمان وجاءنا الشر من تحت ارجلنا ونحن لا نشعر لا تغتر وتعجب يصيبك الشيطان في مقتلك وانت لا تشعر العجب والغرور - 00:23:40

سهم الشيطان الذي اذا اصاب به قلبا المغرور والمعجب قتله ثانيا في هذا العلم نتعلمه لله وتعمل به لله فيصحح خطأك ويكمل نقصك ويسدد عبادتك وطريقك ثالثا في هذا القرآن - 00:23:59

فان القرآن مدد من الله لك ليحيى به قلبك من غفلته ويستيقظ به قلبك من نومته وهو القرآن هل انت متلذذ عند قراءتك اياه هل لك فيه حزب تجاهد نفسك على - 00:24:26

قراءته تتعب اسبوع اسبوع اسبوعين ثم تتلذذ بذلك ما يهنئك النوم حتى تكمل تكمل حزبك ووردك كما تكون في الصلوات وكما يكون في العبادات تلذذ بكلام الله ان الله يخاطبك - 00:24:52

ولا يكن همك اخر المصحف ولا اخر السورة انما همك ما تحصل من كل اية استشعر ان الله يخاطبك يا ايها الذين امنوا انت المخاطب يا ايها الناس خطاب لك ولغيرك - 00:25:13

فبهذه الثلاث يحيى القلب بتلك الامور الخمس التوحيد والاخلاص لله به وبخشية الله وخوفه وبالتوكل عليه وبصدق رجاءه والخامسة بحسن ظنك بربك اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:25:31

اللهم اصلح فساد قلوبنا اللهم اعمرها بك وبتوحيدك وطاعتك اللهم اجعلها خالصة لك لا حظ فيها لاحد غيرك كائنا من كان لا في قليل

ولا في كثير ولا في عمل ظاهر ولا في عمل باطن - 00:26:02
اللهم اختم اختم لنا بخاتمة الايمان واجعل مآلنا الى عوالي جنانك يا رحمن في فردوسك الاعلى من الجنة نسألك ذلك بوجهك الكريم لنا ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات انه سبحانه جواد كريم والحمد لله رب العالمين - 00:26:19
وصلى الله وسلم على نبينا محمد ونقف على هذا الباب ونعم ما اسمعك ها هاي عجز حكمي سببه الكفر بالله نعم الرق عرفه الفقهاء بانه عجز حكمي ما هو بعجز بدني - 00:26:38
ليس بشلل ولا بانكسار عضو وذهابه عجز حكمي اي معنوي متعلق بسبب بالانسان لما كان كافرا فجوهد فاسترق سبب هذا العجز الحكمي الكفر بالله ولهذا لا يصح ان يسترقى مؤمن - 00:27:13
ولو كان فاسقا فاجرا نعم سم ايه نعم في حديث النبي عليه الصلاة والسلام مع ابي اسرائيل امره ان يترك هذه الامور الثلاثة ما هي ان ان يقف في الشمس - 00:27:35
وامره بالجلوس وامره بالكلام فان هذه اصلها مباحات نظرا لله امرا مباحا لم يشرعه الله له ولم يأتي في الحديث انه يكفر عن نذره فرجع الى الاصول الاخرى والادلة الاخرى - 00:28:09
من نذر طاعة فلم يأتها فليكفر عن فيجب ان يأتيها الا ان يعجز. ومن نذر معصية العلماء فيها قولان الاول التوبة كافية. والقول الثاني وهو الاظهر التوبة مع كفارة اليمين - 00:28:28
نذر مباحا لكن صار هذا المباح بنذره كالطاعة التحق بماذا؟ بنذر المعصية وفي امر الصوم امره ان يتم صومه ذلك اليوم لكن بصيام الشرع لا يصوم الدهر كله جمعا بين الادلة بعضها مع بعض - 00:28:48
والله اعلم. نعم يقول نذر علي ان يتصدق بمليون ها وهو منتف ما عنده ولا الف ريال هذا نذر المهايطية يا مجذوب يكبر الحتسي وهو ما هو بقدره اي نعم - 00:29:06
اذا نذر نذرا لا يستطيعه حال النذر او عن قرب فمن اهل العلم من يقول انه يبقى دين عليه حتى يستطيعه فيوفيه ومنهم من يقول انه يكفر كفارة يمين لانه دخل في حكم العاجز عنه - 00:29:31
واللي يظهر والله اعلم جمعا بين هذا وهذا انه ينظر في حال نفسه هل يؤمل لهذا النذر وفاء فان امله قريبا او متقاربا او فاه وان غلب على ظنه او تيقن انه يعجز عنه - 00:29:51
فينتقل الى عوضه وهو كفارة اليمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:30:10